



الأرض تتزف والمواسم
تدفع الثمن
(ص 4)

الدستور

من تيلي لوميار



ماذا بعد اليونيفيل؟
(ص 2)

8 صفحات

الأحد 11 تشرين الأول 2026

أسبوعية | سياسية | جامعة

العدد 21

مسبحتنا... طريقنا إلى حضرة الله

حين تُصاب الأرض، يُصاب قلب لبنان

نزار هاني

وزير الزراعة

حين نقرأ تقارير الأضرار الزراعية، علينا أن نتذكر أن خلف كل رقم عائلة، وخلف كل شجرة سنوات من التعب والانتظار. فالزيتونة التي احترقت كانت موعداً للقطاف، ومؤونة البيت، وقسطاً لولد، وذكرى لأهل غرسوها ورحلوا، وبقيت تحمل أسماءهم.

أفكر اليوم بالمزارع الذي ينظر إلى أرضه من بعيد ولا يستطيع الوصول إليها؛ بمن ترك أشجاره من دون ري، وبمن خسر قطيعه أو خلايا نحلهم، وبالعائلات التي كانت تنتظر الموسم لتسدّد ديناً وتطمئن إلى الغد. هؤلاء يحملون وجعاً يرافقهم كل صباح، وسؤالاً بسيطاً ومؤلماً: متى نعود؟

لهؤلاء نقول: حقكم في أرضكم ورزقكم هو

مسؤوليتنا. وواجبنا أن نحول توثيق الأضرار إلى مساعدة تصل إليكم، وإلى تأهيل للبساتين والبيوت البلاستيكية وشبكات الري، ودعم لاستعادة الإنتاج وتسويق المحاصيل. نعرف أن الطريق صعب، وأن الاحتياجات كبيرة، لكننا نعمل مع شركائنا، ونستمع إليكم، ونتابع احتياجاتكم في المناطق.

وأنتوجه إلى كل لبناني: حين تختارون إنتاج أرضنا، تساهمون في بقاء عائلة في قريبتها، وفي استمرار مزارع يعمل. حماية الزراعة مسؤولية تجمع الدولة والمجتمع، وتبدأ أيضاً من أسواقنا وموائدنا.

سبقي جهدنا موجهاً إلى اليوم الذي يعود فيه المزارع إلى حقله بأمان، ويمدّ يده إلى غصن يحمل ثمرًا، ويشعر أن تعبهُ محفوظ وأن له مستقبلًا في هذه الأرض.

فالزراعة نبض الأرض والحياة.

لندع الروح يقرر...

وعلى مهام من أوكلت إليه رعاية الطائفة وإدارة شؤونها.

تجمع الكتب السماوية على تسليم أمورنا لله، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بما يعنيه مباشرة، فهو «يعرف الأوقات والأزمنة» (اتس: ١١/١) لأن «عنده علم الساعة... والله عليم خبير» (لقمان: ٣٤) وهو من ينطق بالروح القدس لينتجم خياراته وقراراته؛ وإن عمل الروح في اختيار الرعاة مثبت وثابت، وله مبرراته.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، نذكر ما قلناه لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان منذ سنوات، يوم زناه ووفد من تيلي لوميار مهنيين بانتخابه: «عند انتخاب أحد رؤساء الكنيسة نقول إنه عمل الروح القدس... والمسيحيون الذين يؤمنون بالروح هذا لا يدعون حصريته ولا يمنعون من التدخل في أي انتخاب، وخاصة إذا كان دينياً... فالروح يهب حيث يشاء، ولا نخاله بعيداً عن دار الفتوى يوم انتخابكم؛ وهذا يعني على الأقل أمرين: الأول أن يد الله تنتخب من خلال أيدي البشر، والله فوق الأحزاب والتيارات، والمواقف والمواقع، والمصالح والمطامح؛ والثاني أن روح الله، بتدخله، يفيض مواهبه على مختاريه، وهي روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة والتقوى ومخافة الله.

هذا الكلام عن رجال الدين نؤكد اليوم؛ فلنترك الروح يقرر عنا، لأن روح الله يحسن الاختيار، ويتقن توقيت الأزمنة، وتحديد المواعيد.

رئيس التحرير

رؤساء الطوائف عندنا، مسيحيين ومسلمين، باتوا مادة للتداول الإعلامي، وأصبحت استقالتهم أو إقالتهم عناوين بارزة تتقدم على ما سواها من أحداث السياسة أو الأمن أو الاقتصاد، رغم عدم دقتها، غالباً، وانعدام تأثيرها على يوميات الناس وشؤونهم الحياتية.

وكم تبدو بلا أساس أخبار بعض الصحف، ووسائل التواصل، حول قرب تنحي بطريرك أو عزل مفتي، و تدخل سلطات فاتيكانية لتعيين فلان، أو توجه دولة عربية لإزاحة شيخ أو تثبيت إمام.

إن كاتب مثل هذه الأخبار وناشرها يجهل أو يتجاهل أن لمقاربة مثل هذه المواضيع أصولاً وإجراءات تعني من تعينهم... وقد وضعت لها قوانين وأنظمة واضحة، يدرّسها ويمارسها المعنيون بها دون سواهم. ويتناسى ربما أن الإسراف في نشرها ينال من هالة رئيس الطائفة، ويمسّ بمركزه، وبمرزمية الكرسي الذي يشغل، والطائفة التي يرأس.

ويجتهد «المحللون» في «تعيين» الخليفة أو الشخصية التي تحظى برضى مرجعية، غالباً خارجية، لننعم بقلب «صاحب الغبطة» أو بتسمية «صاحب السعادة».

هذه القراءة لا يجب أن تحجب اهتمام الناس بمن يتولى شؤونهم الروحية - والزمينية، في جزء منها - غير أن هذا الاهتمام لا يتيح لمن يكتب خبراً أو ينشر فكرة أن يحولها إلى (سكوب) جاذب، أو إلى قضية رأي عام، على حساب خصوصية الطائفة، مما يخلق تشويهاً لحقائق، وتشويشاً على عمل المؤسسة،



جاك الكلاسي

ناشر «الدستور»

قبل المسبحة التي نعرفها اليوم، كان المسيحيون في القرون الأولى يستعملون حبلاً فيه عقد. وكانت العقدة، في مفهومها الشعبي، ترمز إلى مشكلة صعبة الحل. وكان المؤمنون يصلون بهذا الحبل إلى الرب، طالبين منه حل العقد التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

وعلى كل عقدة كانوا يردّدون الصلاة: «يا يسوع ربّي، يا ابن الله الحي، ارحمني أنا الخاطئ وخلصني».

وكانوا يرون أن الصوم والتضحيات والمداومة على الصلاة بهذا الحبل تمنح المؤمن قوة على مواجهة مصاعب الحياة، وأن الصلاة قادرة على حل العقد التي تبدو مستعصية. ولعل العبارة التي نقول: «لو عرف الإنسان قوة الصلاة ومفعولها، لقضى حياته راكعاً يصلي» تختصر عمق هذا الإيمان.

من الحبل ذي العقد إلى المسبحة

مع تأسيس الأديرة والرهبنيات في القرن الرابع، كان الرهبان يصلون الفرض معاً بالحبل نفسه الذي يحتوي على العقد، بدءاً بصلاة الأبانا وتراثيل المزامير الـ ١٥٠.

وكان من لا يحفظ المزامير الـ ١٥٠، أو من لا يعرف القراءة، يعوّض عنها بتلاوة السلام

الملائكي ١٥٠ مرة، أي على عدد المزامير.

وحتى في الحروب، كان الجنود غير المتعلمين يعقدون حبلاً من ١٥٠ عقدة، ويصلون ١٥٠ مرة السلام الملائكي.

وبقي هذا التقليد نحو ألف سنة، إلى أن ارتبط في التقليد المسيحي بتدخل إلهي من خلال العذراء مريم، فتحوّلت صلاة الحبل والعقد إلى صلاة مقدسة، وأخذت المسبحة شكلها الروحي المعروف.

القديس عبد الأحد والوردية

القديس عبد الأحد، أو Dominico، وُلد في إسبانيا سنة ١١٧٠، وكان منذ صغره شديد التعلق بإكرام العذراء مريم.

وفي ذلك الزمن، كانت البدع متفشية في أوروبا. ومن شدة غيرته على الكنيسة ورفضه لهذه البدع، اعتكف في مغارة قريبة من مدينة تولوز في فرنسا، وأخذ يتضرّع إلى الله وإلى أمنا مريم، طالباً تدخلها إلهياً لمحاربة البدع التي كانت تهدد الكنيسة.

وبعد ثلاثة أيام من الصوم والتقشّف والصلاة بالحبّل المليء بالعقد، وتحديداً سنة ١٢١٣، تروى الرواية التقليدية أن العذراء مريم ظهرت له، وقالت له إن السلاح الوحيد لردّ أعداء الكنيسة هو صلاة الوردية.

وبحسب الرواية المتداولة عن هذا الظهور، ظهرت العذراء بجمال لا يوصف، محاطة بثلاث سيدات، ومع كل سيدة خمسون صبية بثياب مختلفة.

كانت السيدة الأولى مع خمسين صبية ترتدي ثياباً بيضاء، في إشارة إلى أسرار الفرح الخمسة.

وكانت السيدة الثانية مع خمسين صبية ترتدي ثياباً حمراء، كناية عن أسرار الحزن الخمسة.

أما السيدة الثالثة فكانت مع خمسين صبية ترتدي ثياباً ذهبية، إشارة إلى أسرار المجد الخمسة.

وفي سنة ١٢١٦، أسس عبد الأحد رهبنة الـ Dominican، أي رهبنة الأخوة الوعاظ، وعمل مع الرهبان على تنسيق المسبحة وإغنائها بإدخال الأسرار إليها، للتأمل في حياة يسوع وحياة أمه مريم.

(تتمّة ص ٢)

ماذا بعد اليونيفيل؟



في ظل الحرب القائمة والظروف الأمنية الصعبة، لم يعد انسحاب قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «اليونيفيل» مجرد استحقاق أممي مؤجل، بل تحول إلى هاجس سياسي وأمني ودبلوماسي يتقدم النقاش في بيروت ونيويورك والعواصم المعنية بالملف اللبناني. فمع اقتراب الموعد المحدد لانتهاج مهمة القوة في آخر السنة الجارية، يبرز السؤال الأكثر إلحاحاً: ماذا سيحدث بعد ذلك، ومن يملأ الفراغ إذا لم تكن البدائل قد أصبحت جاهزة؟

القلق اللبناني طرح بوضوح على المستوى الرسمي. فقد طلب لبنان إعادة النظر في إنهاء المهمة، معتبراً أن الظروف الأمنية التي أقر فيها قرار الانسحاب تغيرت بصورة جوهرية، وأن إنهاء المهمة في الظروف الحالية قد يخلق فراغاً أمنياً يضر بالاستقرار ويجهد الدولة اللبنانية. كما اعتبر أن تمديد اليونيفيل لفترة محدودة يبقى الخيار الأكثر عملية، بالنظر إلى خبرتها الميدانية وبنيتها اللوجستية ودورها في دعم الجيش اللبناني ومراقبة تنفيذ القرار ١٧٠١.

الهاجس لم يعد لبنانياً

فرنسا وعدد من أعضاء مجلس الأمن يدفعون باتجاه إيجاد صيغة تضمن استمرار حضور دولي أو آلية بديلة في الجنوب، فيما تبحث الأمم المتحدة خيارات مرحلة ما بعد اليونيفيل، بما في ذلك آليات لمواصلة مراقبة الخط الأزرق ودعم انتشار الجيش اللبناني. كما طرحت فرنسا وإيطاليا مبادرة لإنشاء ائتلاف دولي لدعم لبنان بعد انتهاء المهمة، بينما يدرس الاتحاد الأوروبي بدوره مهمة مدنية-عسكرية لتقديم التدريب والمشورة للجيش وقوى الأمن اللبنانية.

أما في بيروت، فالموضوع حاضر على مستوى الدولة. فقد أكد رئيس الجمهورية جوزيف عون أن لبنان يرحب ببقاء وحدات من الدول الأوروبية العاملة حالياً ضمن اليونيفيل بعد اكتمال انسحاب القوة الدولية، شرط الاتفاق على صيغة عملية لمساعدة الجيش اللبناني على بسط سلطة الدولة حتى الحدود الجنوبية وتطبيق القرار ١٧٠١.

الموقف الإسرائيلي - الأميركي

في المقابل، تتمسك إسرائيل بانتهاج مهمة اليونيفيل في موعدها، معتبرة أن الجيش اللبناني يجب أن يتولى مسؤولية أمن الحدود، فيما كان الموقف الأميركي وراء الدفع نحو وضع موعد واضح لإنهاء المهمة عند تمديد ولايتها الأخير عام ٢٠٢٥. وتكشف هذه المواقف المتباينة أن الخلاف لم يعد حول اليونيفيل وحدها، بل حول شكل المنظومة الأمنية التي ستخلفها، ومن سيتولى مراقبة الحدود وتنفيذ القرار ١٧٠١ ومنع نشوء فراغ في الجنوب.

ماذا بعد المظلة الدولية؟

وهنا تتجاوز المسألة سؤال التمديد أو الانسحاب لتتلمس جوهر الدولة اللبنانية نفسها: هل يستطيع الجيش اللبناني، بعد خروج اليونيفيل، أن يتولى وحده مسؤولية الأمن في الجنوب؟ وهل اكتملت الشروط السياسية والميدانية التي تسمح بانتقال أمن من المظلة الدولية إلى المسؤولية اللبنانية؟ وماذا عن القرار ١٧٠١، والخط الأزرق، والوجود

الإسرائيلي، وحصرية السلاح بيد الدولة؟ فالقرار الدولي ٢٧٩٠، الذي مدّد مهمة اليونيفيل للمرة الأخيرة حتى ٣١ كانون الأول ٢٠٢٦، لم يضع فقط تاريخاً للانسحاب؛ بل رسم هدفاً واضحاً للمرحلة التالية، وهو أن تصبح الحكومة اللبنانية الجهة الوحيدة المسؤولة عن الأمن في جنوب لبنان. وفي الوقت نفسه طلب البحث في خيارات تنفيذ القرار ١٧٠١ بعد خروج اليونيفيل.

وفي الخلاصة، فإنّ الاشكالية التي تطرح نفسها: هل يشكل انسحاب اليونيفيل خطوة طبيعية نحو استعادة الدولة اللبنانية كامل مسؤولياتها وسيادتها في الجنوب، أم أن إنهاء المهمة قبل اكتمال الترتيبات الأمنية والسياسية البديلة قد يفتح الباب أمام فراغ جديد في منطقة لا تزال تعيش على وقع التوتر والخروقات؟ ومن يضمن ألا تتحول نهاية اليونيفيل إلى بداية أزمة جديدة؟

مريم جمال

مسبحتنا... طريقنا إلى حضرة الله (تابع ص ١)

ومن هنا ارتبطت المسبحة باسم الوردية، لأنها تشبه باقة من الورد نهدتها إلى العذراء مع كل صلاة. فكلمنا صلي المؤمنين بيتاً من بيوت المسبحة، فكانت يهدي العذراء وردة.

المسبحة... تأمل في حياة المسيح

ليست المسبحة مجرد تكرار للصلاة، بل هي صلاة وتأمل في حياة يسوع المسيح وأمه مريم.

ففي كل سرّ من أسرارها ينتقل المؤمن إلى مرحلة من مراحل حياة المسيح، فيفرح معه، ويتأمل معه، ويتأمل في مجده.

ومن خلال تكرار السلام الملائكي، لا يبقى المؤمن أسير الكلمات، بل يدخل شيئاً فشيئاً في حالة من التأمل والصمت الداخلي، حيث تصبح المسبحة طريقاً للانتقال من ضجيج الحياة إلى حضور الله.

إنها صلاة بسيطة في شكلها، عميقة في مضمونها، يستطيع أن يصليها المتعلم وغير المتعلم، الطفل والكبير، وفي الكنيسة أو البيت أو الطريق.

سلسلة الصلاة في مواجهة الشر

في سفر الرؤيا، نقرأ عن الملاك النازل من السماء، وبيده سلسلة قوية قيّد بها التنين،

بسبب الرياح المعاكسة، فيما كان الأسطول العثماني يتقدّم.

دبّ الرعب في قلوب الناس، وتجمّعوا في ساحة الفاتيكان وسط الصراخ والبكاء.

عندها دعا البابا بيّوس الخامس المؤمنين إلى تقوية إيمانهم، وإلى أخذ مسابحهم والصلاة. ثم دخل إلى غرفته، وركع أمام المصلوب وصلى المسبحة والطلبة.

وبعد أيام، وصلت الأخبار بأنّ الرياح انقلبت على الأسطول العثماني، وانتهت المعركة بانتصار المسيحيين.

ومن وراء هذه الحادثة، أضيفت إلى طلبة العذراء عبارة: «يا معونة النصارى».

المسبحة... صلاة العقد التي تنحل قد تكون في حياة كل إنسان عقدة لا يستطيع حلّها وحده: خوف، مرض، حزن، ضيق، مشكلة عائلية، تجربة أو قلق على المستقبل.

ومن هنا تأتي صورة الحبل والعقدة التي رافقت تاريخ هذه الصلاة منذ بداياتها.

كل عقدة تذكر المؤمن بأنّ هناك ما يعجز عن حمله وحده، وأنّ عليه أن يضع حياته بين يدي الله.

ومع كل بيت من المسبحة، ومع كل «السلام عليك يا مريم»، يرفع المؤمن عقدة من عقد حياته إلى السماء.

لذلك، ليست المسبحة مجرد حبات تتوالى بين الأصابع، بل هي مسيرة إيمان؛ تبدأ من الإنسان ومشكلاته، وتعبّر به إلى التأمل في حياة المسيح، وتنتهي برجاء أعمق وثقة أكبر بالله.

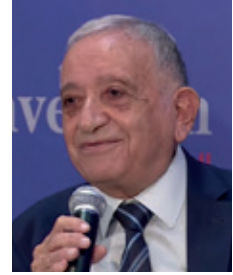
إنها صلاة الصوم والتضحية والمثابرة. وصلاة الإنسان الذي لا يملك أمام بعض مستحيلات الحياة إلا أن يصلي.

وربما لهذا بقيت المسبحة، عبر القرون، واحدة من أكثر الصلوات انتشاراً في العالم المسيحي؛ لأنها صلاة بسيطة يستطيعها الجميع، لكنها تحمل في داخلها عمقاً روحياً كبيراً.

كل حبة فيها صلاة، وكل بيت تأمل، وكل سرّ صفحة من حياة المسيح، وكل دورة كاملة من المسبحة باقة ورد ترفع إلى العذراء مريم.

وهكذا تبقى المسبحة في يد المؤمن أكثر من حبل من الحبات؛ إنها ذاكرة إيمان، وسلاح روحي، وطريق صلاة، ورجاء بأنّ العقد، مهما اشتدت، يمكن أن تنحل عندما توضع بين يدي الله.

مئوية دستور ١٩٢٦ وبحثاً عن الشرعية نصف قرن سجلات دستورية تبريراً للاحتلالات!



أنطوان مسرّه

عضو المجلس الدستوري، ٢٠١٩-٢٠٠٩

تبرمج لبنانيون منذ ١٩٧٥ على الأقل على سجلات في الدستور في زمن الاحتلال والكوارث والانهيال... ما الذي نستخلصه من متابعة السجلات والمناقشات والحوارات حول التغيير الدستوري في لبنان؟

١- «الوراقون» في السنوات ١٩٧٥-١٩٩٠:

تعمّمت سجلات بخاصة منذ ١٩٧٥ من خلال شعارات: «مات الميثاق وقبرناه»، «انتهى عهد التسويات»، «لنكن معركة الجبل وينتصر من ينتصر»... وبموازاة جولات عسكرية وشعارات سارع سياسيون ومثقفون وحزبيون على إنتاج أوراق إصلاحية. تثير هذه الأوراق اعتراضاً لدى جهات أخرى لمن أسماهم وضاح شراره بسخرية «الوراقين»، ما يعني باللغة العامية عمّال الورقة أو الدهان! لا شك أن العديد من الاقتراحات بالغة العمق والصوابية ويقضي مراجعتها والعودة إليها في سبيل بناء الذاكرة الدستورية. لكن ظاهرة «الوراقين» في الحياة السياسية كانت تهدف في التعبئة السياسية إلى تغذية النزاع.

في موازاة استمرارية لبنانيين في إنتاج أوراق إصلاحية في السنوات ١٩٧٥ - ١٩٩٠ حول التقسيم والعلمانية. و«الطائفية» والفدرالية واللامركزية... كان الاحتلال مستمراً من قبل قوة مسلحة فلسطينية وبالوكالة مع نظام الأسد في الهيمنة على الفلسطينيين المسلحين وعلى اللبنانيين.

ما هي حصيلة سجلات ١٩٧٥-١٩٩٠؟

كانت الحصيلة ميثاق الطائف ١٩٨٩ الذي هو بالأحرى العودة إلى الميثاق في تكريس ثوابت لبنانية واختبار لبناني منذ القائمقاميتين على الأقل! وننسى غالباً أن اللبنانيين في السنوات ١٩٧٥-١٩٨٩ صاغوا على المستوى الرسمي ١٤ وثيقة وفاق وطني قبل ميثاق الطائف. لم توقف الوثائق الوفاقية «الحروب من أجل الآخرين» حسب تعبير غسان تويني، ما يعني أن السجل الدستوري هدفه تغذية النزاع الذي هو في مكان آخر. أما البرمجة الذهنية فهي ما زالت مستمرة مع وراقين جدد يجتزون مقولات سبق اختبارها.

٢- ثغرات وتوازن و«صلاحيات» في ١٩٩٠-٢٠٠٥:

منذ ١٩٩٠ ولغاية ١٤ شباط ٢٠٠٥، تاريخ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وموكبه، تابع لبنانيون اجترار مقولات حول ميثاق الطائف و«الصلاحيات»... تغذية لاستمرار احتلال نظام الأسد. يغفل كل الذين يجتزون تحاليل

دستورية واقعاً اختبرياً: أي نظام دستوري في العالم، وأفضل نظام في فرنسا وألمانيا وسويسرا... لا يستقيم في واقع احتلال! ينبع الاستقواء بنظام الأسد في لبنان والاحتلال في السنوات ٢٠٠٥-١٩٩٠ من غياب ذهنية التمييز لدى لبنانيين وخط الأمور ببعضها، بما فيها أزمة الكهرباء التي تعود سببيتها أيضاً إلى الدستور!

كان انتقاد لميثاق ١٩٤٣ لأنه لم يكن مكتوباً في نص دستوري وبالرغم من كثافة الوثائق والمراجع. تم صياغة ميثاق متجدد ومكتوب وإقراره في المجلس النيابي وأدخلت تفاصيله في الدستور المعدل! أما السجلات فظلت مستمرة حول «التفسير» و«الثغرات» و«التطبيق»... تخفي هذا السجلات في السنوات ١٩٩٠-٢٠٠٥ الاحتلال! وينتج عنها البرمجة الذهنية التالية: السيئات منبعتها ميثاق الطائف! أما ميثاق الطائف فلم «يقلب الأمور رأساً على عقب»! كما ورد في مقال لأحد القانونيين، بل كرس ثوابت دستورية لبنانية في النصوص التالية:

- مقدمة الدستور كركيزة قيمة ومعارية للبنان العربي الهوية والانتماء والوحدة التعددية.

- المادة ٤٩ من الدستور، النابعة من الاختيار، في اعتبار رئيس الجمهورية «رئيساً للدولة يسهر على احترام الدستور».

- المادة ٦٥ التي تحدد ١٤ قضية حيث يتوجب أكثرية موصوفة في مجلس الوزراء تجنباً لهيمنة أقلية أو هيمنة أكثرية.

٣- مسؤولية «النظام» ٢٠٠٥-٢٠٢٦:

نصل إلى مرحلة ما بعد ٢٠٠٥ وهو تاريخ

انسحاب جيش الأسد من لبنان. مثقفون بدون خبرة وأيديولوجيون يعقوبيون وتقمييون غربيون عن الاختبار اللبناني وباحثون يفتقرون إلى مواضيع حسب الموضة السائدة، ودستوريون لم يتابعوا الأبحاث الدستورية العالمية والمقارنة منذ سبعينيات القرن الماضي وأشكال الإدارة الديمقراطية للتعددية الثقافية بالمعنى الاجتماعي، يسترسلون في تلوث المفاهيم والمصطلحات وتبرئة سياسيين وسلوكيات الاستقواء بالخارج الفلسطيني أو السوري أو الإيراني! ويبدو من خلال السجلات أن المسؤولية المطلقة في ما يتعلق بالفساد والزبائنية وانفجار المرفأ والعجز المالي وغياب السياسات العامة... يكمن في الدستور وميثاق الطائف و«الصيغة اللبنانية» التي يقول عنها بسخرية أحد المتطفلين على علم الاجتماع أنها «الصيغة الفذة»!

يبدو من خلال ذلك أن كل العاملين في الحياة العامة في لبنان يحملون باستمرار التشريع اللبناني والدستور ومجموعة Dalloz! في مسرحية الرحبنة: «يعيش يعيش» يجلس القاضي على كرسيه مسنداً ظهره على مجموعة التشريع ويصدر حكماً جائراً «استناداً إلى القانون» حيث يتحوّل القانون إلى سند للظهر وليس سنداً ناظماً.

في سبيل تغطية احتلال لبنان مباشرة أو بالوكالة من نظام ولاية الفقيه منذ اتفاقية القاهرة متجددة في ٢٠٠٦/٢/٦ تستمر سجلات حول الدولة «المدنية» و«الطائفية» والعلمانية واللامركزية والفدرالية والصلاحيات و«الثغرات»... في حين أن اللبنانيين يعيشون حالة تقسيمية مستحيلة في دولتين وجيشين ودبلوماسيتين! يتوجب

أولاً في سبيل الإصلاح وجود دولة! ما معنى دولة؟ استقلال؟ سيادة؟ السؤال هامشي في سياق سجلات و«عصفورية دستورية» حسب تعبير غسان تويني ومثقفين بدون خبرة، كما لو أن نص الدستور الحالي مطبق بكامله! وماذا نعني بشعار «النظام»؟ هل نص الدستور أو الممارسة أو الخطاب السائد في السوق؟

ليس ما نقوله دفاعاً عن «الصيغة»، أو أي «صيغة» حسب مقاربات أيديولوجية. انه الواقع الأليم والاختباري. لا يتوفر أي بديل آخر غير الدستور الحالي ويستحيل التغيير إلا ضمن سياق ذاتي endogène في التغيير.

يوفر ضعف شرعية الكيان الدستوري اللبناني légitimité في الإدراك الجماعي فرصاً للاحتلالات. ولا يميّز قانونيون - ولا نقول حقوقيون - بين القانونية والشرعية. الوفاق الوطني هو الوفاق الدستوري واحترام الدستور وتطبيقه. الدستور هو التعبير عن العقد الاجتماعي. ان الاستقواء بالخارج من خلال باب عال وتوريط الخارج في المستنقع اللبناني كان لهما التأثير المميت على لبنان وعلى المستقيين بالخارج بالذات. جواباً على نائب لبناني متوجّهاً إلى أحد القيايين في نظام الأسد: «ولكن نحن حلفاء»! كان جواب القيايدي في نظام الأسد: «ليس عندنا حلفاء، بل خونة وعملاء»!

ما العمل؟ ان الكيان الدستوري اللبناني هو ثمرة اختبار ومعاناة ويتطلب عملاً في الثقافة الدستورية اللبنانية والتاريخ والتربية على نمط سويسرا وبلدان أخرى في تعدديتها ووحدتها.

الزراعة في الجنوب بعد الحرب

الأرض تنتزف والمواسم تدفع الثمن

خسائر الإنتاج بين أيار وآب تقترب من ٦٦ مليون دولار



وفي البيوت الزراعية المحمية، لا بد من إصلاح الهياكل والأغطية وشبكات الري والمعدات وإعادة تشغيل دورات الإنتاج. أما قطاعات الدواجن والثروة الحيوانية والنحل والصيد، فتحتاج إلى الأعلاف والرعاية البيطرية واللقاحات وإعادة تكوين الأصول الإنتاجية ودعم سبل العيش.

وقد بدأت وزارة الزراعة بالفعل في الانتقال من مرحلة توثيق الأضرار إلى تنفيذ برامج للتعافي، بما فيها مشاريع لإعادة تأهيل البيوت البلاستيكية والآبار الزراعية، في إطار مبادرة «نبض الأرض والحياة».

لحقت بالأشجار الصغيرة، إضافة إلى أضرار في الآبار والمضخات وشبكات الأنابيب وأنظمة الري والطاقة الشمسية والمعدات الزراعية. كما برزت مخاوف من انتشار الآفات والأمراض نتيجة غياب المعالجة، ومن فقدان أصناف زراعية عالية الجودة بسبب انقطاع الإدارة الزراعية.

وفي بعض الحالات، لم تكن المشكلة في عدم إنتاج المحصول فقط، بل في ضياع السعر المبكر للموسم وفرص التصدير والتسويق نتيجة التأخر في الوصول والحصاد والنقل.

أعلنت الوزارة في أيلول ٢٠٢٦ أن العمل جارٍ لتأمين تمويلات إضافية لمعالجة الأضرار الزراعية في الجنوب، بينها مشروع مشترك مع البنك الدولي بنحو ٤٠ مليون دولار، إضافة إلى مساعدات مباشرة للمزارعين تتراوح بين ٦ و٧ ملايين دولار بحسب ما أعلنته الوزارة.

وبحسب الأرقام:

الزيتون.. الخسارة التي تمتد لسنوات
في الجنوب، لا يمكن الحديث عن الزلزلة من دون الحديث عن الزيتون. وهو أيضاً القطاع الذي يحمل النصيب الأكبر من الأضرار المباشرة في التحديث التراكمي.

فقد بلغت المساحة التي تحتاج إلى إعادة زراعة أو إعادة تأهيل نحو ١,٩٩٦ هكتاراً من بساتين الزيتون، بقيمة أضرار تقارب ٥٧,٨٦ مليون دولار، أي ما يمثل نحو ٦٥,٣٪ من إجمالي الأضرار المباشرة للمحاصيل المعمرة المشمولة بالتحديث.

ويبلغ إجمالي الضرر المباشر التراكمي للمحاصيل المعمرة نحو ٨٩ مليون دولار، موزعاً بين الزيتون والحماضيات والأشجار

وهكذا يتحول الضرر من خسارة زراعية إلى خسارة اقتصادية متسلسلة: المزارع يخسر محصوله، والعامل يخسر عمله، والتاجر يخسر حركة السوق، والقطاع يخسر جزءاً من قدرته على التصدير.

مرحلة التعافي لا يمكن أن تقتصر على دفع التعويضات فقط

وتتطلب الأولوية الأولى إعادة تأهيل البساتين المتضررة، وإعادة زراعة الأشجار والكروم، وتأمين الصيانة خلال السنوات التي تسبق عودة الأشجار إلى الإنتاج.

أما المحاصيل الموسمية، فتحتاج إلى تدخل مختلف: بذور وأسمدة، حماية من الآفات، مياه وري، وقود، دعم للحصاد والنقل، وتأمين الوصول إلى الحقول.

تميز وزارة الزراعة في تقييمها بين مفهومين أساسيين: الضرر المباشر وخسارة الإنتاج.

• الضرر المباشر يشمل الأشجار والكروم والحقول والبيوت الزراعية المحمية وشبكات الري والآبار والمضخات والمعدات وغيرها من الأصول التي تحتاج إلى إصلاح أو استبدال أو إعادة تأهيل.

• أما خسارة الإنتاج، فهي أوسع بكثير. فقد يخسر المزارع محصوله حتى لو بقيت أشجاره قائمة، إذا لم يتمكن من الوصول إلى أرضه، أو ريها، أو تسميدها، أو مكافحة الآفات فيها، أو حصاد الإنتاج وتسويقه في الوقت المناسب.

وهنا تكمن إحدى أخطر نتائج التقييم: الأرض التي لم تدمر مادياً بالكامل قد تكون مع ذلك قد خسرت موسماً زراعياً أو أكثر...

تستخدم الدراسة أربع درجات من الخسائر: محدودة حتى ٢٥٪ من الغلة، ومتوسطة بين ٢٥ و ٥٠٪، وقصوى عندما تتجاوز الخسارة ٥٠٪. وبذلك لا تعامل المساحة المتضررة كلها بالطريقة نفسها، بل تحتسب الخسارة وفق شدة الضرر المتوقعة.

أرض بلا مزارع.. خسارة لا تظهر في الخرائط

من أخطر ما يلفت إليه التقييم أن بعض الخسائر لا يمكن قياسها فقط من خلال صورة جوية أو جرد للأشجار. فالمزارع الذي لا يستطيع الوصول إلى أرضه قد لا يملك القدرة على ري الأشجار أو تسميدها أو حصادها.

وتشير الملاحظات الميدانية إلى ترك أراض زراعية من دون إدارة، وري غير منضبط، وأضرار

لم تنتهِ الحرب بالنسبة إلى المزارع الجنوبي مع توقف إطلاق النار. فالأرض التي كان يفترض أن تعود سريعاً إلى دورة الحياة والإنتاج، خرجت من الحرب مثقلة بآثارها: أشجار اقتلعت أو تضررت، حقول تعذر الوصول إليها، شبكات ري تعطلت، بيوت زراعية محمية خرجت من الخدمة، ومواسم كاملة ضاعت أو تأخرت في انتظار الحصاد.

في الجنوب والنبطية، لم تعد الخسارة الزراعية مجرد صورة لأرض متضررة أو شجرة فقدت قدرتها على الإنتاج. إنها خسارة تمتد من الجذر إلى السوق: من الأرض التي تحتاج إلى إعادة تأهيل، إلى المزارع الذي فقد موسماً من دخله، وصولاً إلى الإنتاج الذي لم يصل إلى الأسواق في موعده، وما يترتب على ذلك من كلفة اقتصادية واجتماعية قد تمتد إلى مواسم لاحقة.

يستند تحقيقنا إلى تقييم أجري خلال آذار ونيسان ٢٠٢٦، مع تحديث تراكمي للبيانات حتى آب ٢٠٢٦، خصصنا به معالي وزير الزراعة نزار هاني، وكان قد أعده المجلس الوطني للبحوث العلمية بالتعاون مع وزارة الزراعة، وقد عولجت نتائجه على مستوى أفضية محددة متضررة، وليس باعتباره تقييماً وطنياً شاملاً لكل الأراضي الزراعية في لبنان. وتشمل الأفضية التي يغطيها التحديث: بنت جبيل، حاصبيا، جزين، مرجعيون، النبطية، راشيا، صيدا وصور.

في الجنوب اللبناني، لا تتوقف الخسائر عند حدود الزراعة، بل تمتد إلى البيئة والاقتصاد وسبل عيش الناس. فهل نحن أمام أضرار مؤقتة، أم أمام كلفة طويلة الأمد تحتاج إلى توثيق ومساءلة؟



يحتاجها البستان كي يستعيد إنتاجه، ولا فرص العمل التي تتراجع، ولا السوق الذي يفقد جزءاً من دورته، ولا القلق الذي يرافق مزارعاً لا يعرف متى يستطيع العودة إلى أرضه بأمان.

ان ما يحدث في الجنوب لا يمكن اختزاله في أضرار أصابت حقولاً أو مواسم، ولا في ملف بيئي أو زراعي عابر. فحين تدمر الأرض، وتتضرر مصادر المياه وشبكات الري، وتقتلع الأشجار، وتُحرم العائلات من الوصول إلى أراضيها ومصادر رزقها، فإن الضرر يطال حق الإنسان في العيش والعمل والإنتاج وفي الحفاظ على بيئته ومجتمعه.

وما توثقه هذه المعطيات يستحق أن يكون موضع اهتمام جدي من الدولة اللبنانية، ومن الهيئات الحقوقية والبيئية والإنسانية، ومن المجتمع الدولي، ليس فقط لجهة التعويض وإعادة الإعمار، بل أيضاً لجهة توثيق الانتهاكات وحماية المدنيين ومحاسبة من تثبتت مسؤوليته عنها وفق القانون الدولي. فالدمار لا يختفي بانتهاء الأعمال العسكرية؛ آثاره تبقى في التربة، وفي رزق الناس، وفي الاقتصاد، وفي ذاكرة القرى. وما يجري ليس خسارة موسم فحسب، بل استنزاف لمقومات الحياة، ومسؤولية تجاه الأجيال المقبلة لا يجوز أن تمرّ بلا توثيق أو مساءلة.

م.ج

وقدّرت الخسائر بنحو ٢١,٠٩١ طناً، بقيمة تقارب ٥,٩٦٩ مليار ليرة لبنانية، أي نحو ٦٦ مليون دولار.

وهنا يظهر التبغ باعتباره الحلقة الأكثر حساسية.

فبحسب الملخص التنفيذي للتقييم، بلغت قيمة خسائر التبغ خلال هذه الفترة نحو ٦٠ مليون دولار، أي ما يقارب ٨٩٪ من القيمة المقدّرة لخسائر المحاصيل الحقلية المشمولة بالتقييم بين أيار وآب.

ويشير التقرير إلى أن خسائر المحاصيل تتركز بصورة رئيسية في بنت جبيل وصور ومرجعيون والنبطية.

ما الذي خسره الجنوب فعلياً؟

خلف كل رقم في هذا التقييم مزارع انتظر موسماً لم يأت، أو شجرة تحتاج سنوات كي تعود إلى الإنتاج، أو حقل بقي خارج الخدمة، أو محصول لم يصل إلى السوق في الوقت المناسب.

نحو ٢,٩٨٨ هكتاراً من المحاصيل المعمّرة تحتاج إلى إعادة زراعة أو تأهيل. ونحو ٨٩ مليون دولار من الأضرار المباشرة التراكمية في هذه المحاصيل. وفي موسم أيار - آب وحده، نحو ٦٦ مليون دولار من خسائر الإنتاج في المحاصيل الحقلية التي شملها التحديث، فيما استحوذ التبغ على نحو ٨٩٪ من هذه القيمة بحسب الملخص التنفيذي.

لكن الأرقام لا تقيس وحدها السنوات التي

نحو ٢٤٤ هكتاراً، بقيمة تقارب ٣,٨١ ملايين دولار، تتركز أساساً في المناطق المشمولة بالتقييم.

الأشجار المثمرة وكروم العنب: ضرر صغير على الخريطة.. كبير على المزارع

بلغت المساحة التراكمية المتضررة من الأشجار المثمرة المختلطة نحو ١٧٣ هكتاراً، بقيمة أضرار تقارب ٩,٥٢ ملايين دولار.

أما كروم العنب، فبلغت المساحة التراكمية التي تحتاج إلى إعادة زراعة أو تأهيل نحو ٢٦,٧٦ هكتاراً، بقيمة أضرار مباشرة تقارب ٦٦٨,٨٨٠ دولاراً.

وتوضح هذه المقارنة مرة أخرى الفرق بين الضرر المباشر الذي يحتاج إلى إعادة تأهيل وبين خسارة الإنتاج التي قد تتجاوز بكثير كلفة إصلاح الأصل الزراعي نفسه.

حين يصبح الموسم الزراعي نفسه ضحية

التحديث للفترة الممتدة من أيار إلى آب ٢٠٢٦ انتقل إلى مجموعة جديدة من المحاصيل التي كانت في موسم إنتاجها بعد انتهاء موسم المحاصيل التي شملها التقييم الأولي. وبحسب الملخص التنفيذي للتقرير، بلغت المساحات الإنتاجية المتضررة نحو ٨,٦٠٦ هكتارات، أو ما يعادل نحو ٦,٠٠٠ هكتار بعد ترجيحها بحسب شدة الخسارة.

المثمرة المختلطة والموز وكروم العنب.

وتكشف هذه الأرقام طبيعة مختلفة للخسارة. فإقتلاع شجرة زيتون أو تضررها ليس خسارة موسم واحد فقط. الشجرة تحتاج إلى سنوات حتى تعود إلى الإنتاج، ما يعني أن كلفة الضرر تمتد إلى المستقبل.

أما خسائر الإنتاج في الزيتون، في تقييم أولي، فقد بلغت ٣٠,٧٠٦,٩٨ طناً من مساحة إنتاجية متأثرة وصلت إلى ٢٤,٩٣٦,٢٦ هكتاراً، بقيمة تقديرية بلغت نحو ٢٧,٦٢٦ مليار ليرة، أي ٣٠٧,٠٧ ملايين دولار.

وهذا الفارق بين كلفة إعادة تأهيل الأشجار وبين قيمة الإنتاج المفقود يوضح حجم المشكلة: إعادة زرع الشجرة لا تعيد فوراً الدخل الذي كان ينتجه البستان.

الحمضيات والموز.. الجنوب يخسر إنتاجه الساحلي

في الحمضيات، تحتاج نحو ٥٤٩ هكتاراً إلى إعادة زراعة أو تأهيل، بقيمة أضرار مباشرة تبلغ نحو ١٦,٨١ مليون دولار.

وصلت خسائر الإنتاج إلى نحو ٧٠,٩٠٥ أطنان من مساحة متأثرة تبلغ ٣,٢٨٦ هكتاراً، بقيمة تقارب ٣١,٥١ مليون دولار، مع تركز رئيسي في صور. وفي التحديث التراكمي حتى آب، ارتفعت المساحة المصنفة ضمن الأضرار المباشرة للموز إلى

أرقام التبغ في التقرير

الجدول الداخلي في التقرير يعطي أرقاماً مختلفة للتبغ. بحسب البيانات الجدولية التي ظهرت في النسخة الإنجليزية:

المؤشر	الرغم الوارد في الجدول
المساحة المتأثرة	6,479 هكتاراً
المساحة المرجّحة	4,765 هكتاراً
خسارة الإنتاج	11,912 طناً
القيمة	5,360 مليار ليرة
بالدولار	59.56 مليون دولار

الأضرار المباشرة التراكمية

حتى آب 2026

المحصول	المساحة المتضررة (هكتار)	الضرر (مليون دولار)
الزيتون	1,996	57.86
الحمضيات	549	16.81
أشجار مثمرة	173	9.52
الموز	244	3.81
العنب	26.76	0.67
المجموع	2,988	89

القديسة ماري ألفونسين... وصار الوردُ طريقاً إلى القداسة



المسيحية، ورعاية الفقراء وكبار السن. وقد أسهمت الراهبة لاحقاً في تعليم المرأة وتربية أجيال في فلسطين والأردن ولبنان وغيرها.

كانت روحانياتها تقوم على التواضع والصمت والطاعة والصلاة. واللافت أن عملها الكبير خرج من حياة تبدو صغيرة ومتواضعة. فالقديس لا يصنع دائماً أحداثاً ضخمة، بل يصنع مكاناً لله في قلبه، فيغيّر حياة الآخرين. في سنة ١٨٩٠ انضمت ماري ألفونسين أيضاً إلى الراهبة الثالثة الدومينيكانية في دير سيدة الوردية. توفيت في ٢٥ آذار ١٩٢٧، بعدما أمضت حياتها في خدمة الكنيسة وشعوب الأرض المقدسة. في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٩، طُوبت في بازيليك البشارة في الناصرة، ثم أعلنها البابا فرنسيس قديسة في ١٧ أيار ٢٠١٥، لتصبح مع مريم يسوع المصلوب من أوائل القديسات الفلسطينيات الحداثيات اللواتي أعلنت قداستهما في العصر الحديث.

هكذا تبقى القديسة ماري ألفونسين شاهدة على حقيقة عميقة: قد تبدأ القداسة بحبة مسبحة في يد امرأة متواضعة، لكنها تستطيع أن تتحول، حين تسكنها محبة المسيح، إلى رسالة تمتد من قلب القدس إلى العالم أجمع.

مرتج

في قلب القدس، ولدت ماري ألفونسين دانييل غطاس في ٤ تشرين الأول ١٨٤٣، في عائلة مسيحية أرست في طفولتها أساس الإيمان.

كانت دعوتها إلى الحياة المكرسة ثمرة مسيرة داخلية. في سنة ١٨٥٨، دخلت معهد راهبات القديس يوسف للظهور. في ٣٠ حزيران ١٨٦٠ ارتدت الثوب الراهباني واتخذت اسم الأخت ماري ألفونسين، ثم نذرت نذورها المؤبدة سنة ١٨٦٣. دعوتها لم تتوقف عند حدود الدير. فقد حوّل الله حياتها إلى بذرة لراهبة تنشأ من أرض الشرق، وتحمل إلى شعوبه رسالة الصلاة والخدمة. في ٦ كانون الثاني ١٨٨٤، بينما كانت في بيت لحم، اختبرت ماري ألفونسين ظهوراً للعدراء مريم. وتكرر هذا الاختبار في السنة التالية، حيث ارتبطت به دعوة إلى تأسيس جماعة راهبانية جديدة تحمل اسم راهبات الوردية. في تموز ١٨٨٠ بدأت مجموعة من الشابات، بقيادة الأب يوسف طانوس، الحياة المشتركة التي ستصبح نواة المعهد الجديد. وبعد الحصول على الإعفاء من نذر الطاعة في رهبنتها الأولى، التحقت ماري ألفونسين بجماعة الوردية، ونذرت نذورها في الراهبة الجديدة سنة ١٨٨٥.

لم تؤسس ماري ألفونسين رهبنة لكي تتغلق خلف جدران الدير، بل لكي تجعل الصلاة قوة إرسالية. فالوردية عندها لم تكن تكراراً لصلوات محفوظة، بل مسيرة للتأمل في المسيح، مع مريم. من هذه الصلاة خرجت الخدمة والتعليم، والتنشئة

المسبحة الوردية... تنتهي الحبّات... ولا تنتهي الصلاة



المسيح: فرحاً وألماً ونوراً ومجداً، من البشارة إلى القيامة، ومن الناصرة إلى الجلجلة، ومن القبر الفارغ إلى الملكوت.

في سنة ٢٠٠٢، أضاف يوحنا بولس الثاني «الأسرار النورانية»، فصارت المسبحة أكثر اكتمالاً في رسم مسيرة الإنجيل: فرح الميلاد، ونور الرسالة، وألم الصليب، ومجد القيامة. أما كلمة «وردية»، فتحمل في ذاتها صورة شعرية عميقة ونعني إكليل من الورد يُقدّم لمريم، وورد الصلاة التي لا تذبل لأنها تُزرع في القلب. وقد شبه البابا لاون الثالث عشر المسبحة بإكليل من الورد، وربط صورتها بجمال «الوردة السرية» وبالإكليل السماوي. ولأنها صلاة بسيطة، حملتها الأمهات في البيوت، والمرضى في أسرّتهم، والمسافرون في طرقاتهم، والراهبان في أديرتهم، والجماعات في الكنائس. وصارت المسبحة صلاة العائلة، حتى دعا التقليد المسيحي إلى اجتماع أفراد البيت حولها، لأن البيت الذي يصلي معاً يتعلم أن يحمل همومه أمام الله بدل أن يحملها كل فرد وحيداً. وقد شجّع البابوات، ولا سيما لاون الثالث عشر، على انتشارها في الكنائس والبيوت، وكُرّس شهر تشرين الأول بصورة خاصة لتكريمها.

لكن ماذا تمنح المسبحة لمن يصليها؟

ليست النعمة في الحبّات، ولا في الخيط، ولا في العدد. النعمة هي عطية الله التي يفتح لها القلب بالصلاة. قد لا تتغيّر المسبحة الحدث الذي نمرّ به، لكنها قد تغيّر الإنسان الذي يمرّ في الحدث. قد لا تزيل المرض، لكنها تمنح المريض الرجاء. قد لا تلغي الحزن، لكنها تمنح الحزين لغة للصلاة، وقد لا توقف العاصفة، لكنها تعلّم القلب أن يبحث عن المسيح وسط العاصفة. لهذا ظلت المسبحة، عبر القرون، صلاة للكنيسة في أزمنتها الصعبة، وللعائلات في قلقها، وللأفراد في وحدتهم. وقد شدد البابوات على قوتها الروحية، كصلاة وثيقة تتوسل نعمته وتطلب شفاعته مريم. وحين تنتهي الحبّات، لا ينبغي أن تنتهي الصلاة. فالمقصود ليس أن نحصي «السلامات»، بل أن نتعلم أن نحمل في داخلنا سرّ المسيح. لقد بقيت المسبحة حيّة لأنها صلاة صغيرة في شكلها، واسعة في أفقها. تبدأ بين الأصابع، لكنها تصل إلى القلب. تبدأ بكلمة، لكنها تنتهي بتحول الإنسان.

ماري تريز الباشا حنين

ليست المسبحة الوردية مجرّد خيط تتعاقب عليه الحبّات، ولا صلاة تُرددها الشفاه فيما ينشغل القلب عنها. إنها، في عمقها، طريقة ليدخل الإنسان إلى الإنجيل لا قارئاً له فقط، بل ساكناً في أحداثه، متأملاً وجه المسيح من خلال عيني مريم.

في القرون الوسطى كان الراهبان يصلّون المزامير ال ١٥٠ فنشأت عند عامة المؤمنين الذين لا يستطيعون قراءة المزامير ممارسة موازية تقوم على تكرار ١٥٠ صلاة «السلام عليك يا مريم»، فتكوّنت المسبحة تدريجياً في الألفية الثانية، من تقاليد الصلاة الشعبية التي جمعت بين الصلاة الربانية والسلام الملائكي والتأمل في أسرار حياة المسيح. ومع مرور الزمن، أخذت شكلها المعروف، وانتشرت خصوصاً في أوروبا في القرن الخامس عشر، وساهمت رهبانية الدومينيكان مساهمة أساسية في نشرها وتنظيم جماعاتها. أما الرواية التقليدية التي تنسب تأسيس المسبحة مباشرة إلى القديس دومينيك كما تسلمها من مريم العذراء، فقد أصبحت جزءاً راسخاً من الذاكرة الروحية الكاثوليكية، بينما تشير الدراسات التاريخية إلى أن الشكل المعروف اليوم تبلور تدريجياً، حيث أنّ المسبحة لم تظهر بصورتها الحالية كلّها في زمن القديس دومينيك بل تطوّرت تدريجياً، بينما حفظ التقليد الدومينيكاني إرتباطه القوي بها... ونشأت أخويات الوردية وانتشرت من خلالها هذه الصلاة بين المؤمنين. ومن هناك أخذت المسبحة تعبر المدن والقرى والبيوت، حتى صارت من أكثر الصلوات الشعبية انتشاراً في العالم الكاثوليكي. لكن سرّ المسبحة لا يكمن في تاريخها وحده، بل في اللاهوت الذي يسكن حبّاتها.

إنها صلاة مسيحية في جوهرها، وإن كانت مريمية في شكلها. وهذا ما أكدّه البابا القديس يوحنا بولس الثاني: فالمسبحة تقود المؤمن إلى التأمل في المسيح، وتجعله يجلس، في «مدرسة مريم» ليتعلم منها كيف ينظر إلى ابنها، وكيف يصغي إليه. فحين نقول: «السلام عليك يا مريم»، لا نتوقف عند مريم، بل نصل معها إلى يسوع. وحين تتكرر الصلاة، لا يكون التكرار دورانياً في المكان، بل إيقاعاً يساعد القلب على النزول من ضجيج الخارج إلى صمت الداخل. إن كل «أبانا» يفتح نافذة على الأب. وكل «السلام عليك» يعيدنا إلى لحظة التجسد. وكل سرّ هو صفحة من إنجيل الخلاص. لذا يمكننا القول أن المسبحة هي قراءة للحياة في نور

«بين سطور الدستور»



افتتح وزير الثقافة غسان سلامة في المكتبة الوطنية - الصنائع معرض «بين سطور الدستور»، برعاية رئيس الحكومة نواف سلام، لمناسبة مرور مئة عام على دستور ١٩٢٦.

ويستعرض المعرض مسيرة الدستور اللبناني وتطوره وتعديلاته، من خلال وثائق تاريخية وأرشيفات وصور تُعرض للمرة الأولى، بالتعاون مع مؤسسات لبنانية وفرنسية.

وأكد سلامة أن الهدف من المعرض ليس الاحتفال بوثائق قديمة، بل تعزيز الثقافة الدستورية، خصوصاً لدى الشباب، وترسيخ الثقة بالدولة باعتبارها الضامن للحقوق والحريات.

وتناول الوزير خمس معضلات رافقت التجربة الدستورية اللبنانية، أبرزها التوازن بين حقوق الأفراد والجماعات، والأحكام الانتقالية، والعلاقة بين المركزية واللامركزية، وتعديل الدستور، وتأثير التجربة الفرنسية في صياغته.

ويستمر المعرض حتى نهاية العام، ويفتح أبوابه من الأربعاء إلى السبت، من الساعة ١٠ صباحاً حتى ٦ مساءً في المكتبة الوطنية - الصنائع.

«وصل»...

الدستور الرياضي

عندما يصبح النهائي لبنانياً



لم تكن بطولة «وصل» لكرة السلة هذا العام مجرد محطة إقليمية، بل تحولت إلى مناسبة جديدة أكدت فيها كرة السلة اللبنانية حضورها القوي على الساحة الآسيوية. فالمشهد الختامي في مجمع نهاد نوفل في ذوق مكابيل كان لبنانياً بامتياز، بعدما جمع النهائي بين الرياضيبي بيروت والحكمة بيروت، في مواجهة أعادت إلى الأذهان قوة المنافسة التقليدية بين قطبي اللعبة في لبنان.

ونجح الرياضيبي بيروت في الاحتفاظ باللقب بعد فوزه على الحكمة بنتيجة ٦٧-٧٥، ليحجز لقب «وصل» للمرة الثالثة تواليًا، في إنجاز يؤكد استمرارية حضوره على المستوى الإقليمي. وكان الرياضيبي قد حجز مقعده في النهائي بعد فوزه على العلا السعودي، فيما بلغ الحكمة المباراة النهائية بعد تخطيه الكويت الكويتي.

أما الحكمة بيروت، ورغم خسارته المباراة النهائية، فقد قدم مشواراً مميّزاً في البطولة، وأثبت أن كرة السلة اللبنانية تملك أكثر من فريق قادر على المنافسة خارجياً، وأن المواجهات اللبنانية لا تقتصر أهميتها على البطولات المحلية، بل أصبحت حاضرة أيضاً في الاستحقاقات الإقليمية.

ولا يمكن الحديث عن مشاركة الأندية اللبنانية في «وصل» من دون التوقف عند الدور الذي تقوم به إدارات الأندية واللاعبون والأجهزة الفنية في الحفاظ على مستوى اللعبة وتطويرها، وسط تحديات كبيرة تتطلب جهداً إدارياً وفنياً ومالياً مستمراً.

كما أن الاتحاد اللبناني لكرة السلة يواصل دوره في تنظيم اللعبة ومواكبة الأندية والمنتخبات، وفي تأمين الاستمرارية للمنافسات المحلية، بما يساهم في الحفاظ على حضور لبنان على خارطة كرة السلة الآسيوية. وقد أظهرت السنوات الأخيرة أن تعاون الاتحاد مع الأندية يشكل عاملاً أساسياً في استمرار اللعبة وتطويرها.

وفي النهاية، يبقى الأهم أن كرة السلة اللبنانية خرجت رابحة من «وصل». فالرياضي عاد بالكأس، والحكمة وصل إلى النهائي، والجمهور اللبناني تابع مواجهة جمعت فريقين من بلده على لقب بطولة إقليمية.

«وصل» لم تكن مجرد بطولة... كانت رسالة جديدة بأن لبنان، رغم كل الظروف، لا يزال قادراً على صناعة كرة سلة تنافس وتصل إلى القمة.

طوني نجم

راشيا أطلقت النسخة الثامنة من «يوم الدبس»

في أجواء احتفالية غلب عليها الطابع التراثي والثقافي والسياحي والاقتصادي، أطلقت راشيا في ساحة الزيتونة فعاليات النسخة الثامنة من مهرجان «يوم الدبس»، برعاية وحضور وزيرة السياحة السيدة لورا لحدود، ووزير الزراعة الدكتور نزار هاني، وعضو كتلة اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور، وحشد من الفعاليات الرسمية والشعبية، إلى جانب أهالي راشيا وآلاف الوافدين من مختلف المناطق اللبنانية.

ويشكّل «يوم الدبس» محطة سنوية تحتفي بتراث راشيا الزراعي والإنتاجي، ويمنحها فرصة لإبراز وجهها السياحي والثقافي، وتسلس الضوء على دبس العنب بوصفه منتجاً متوارثاً تختزن فيه الأرض نعب المزارعين وذكريات العائلات والحرف التقليدية، فيما تحولت ساحة الزيتونة والأسواق والمحيط إلى مساحة نابضة بالمنتجات المحلية والحرف والمأكولات واللقاءات والأنشطة.

وبذلك أصبح «يوم الدبس» حاضراً على الخريطة الزراعية والسياحية، وبانت قصة الدبس في راشيا قصة تعب وموسم ولمة عائلة ورائحة تأخذنا إلى أيام الأجداد ومعاصر راشيا القديمة، والاحتفال بهذا المنتج هو احتفاء بتراث متجذّر تتناقله الأجيال.

أما رسالة راشيا إلى اللبنانيين من مختلف المناطق: تعالوا إلى راشيا، تذوقوا دبسها، اكتشفوا أسواقها وأحياءها القديمة، والتفقا أهلها ومزارعيها وحرفييها، وعيشوا يوماً مختلفاً بين الأرض والتراث والضيافة والفرح.



أسبوع الصحة والراحة النفسية

قوة الأمل



افتتحت الجامعة الأنطونية في الحدث - بعداً النسخة الخامسة من أسبوع الصحة والراحة النفسية Wellness and Mental Health Week برعاية وزارة الصحة ودعم اليونسكو، تحت شعار «قوة الأمل: إجعل عقلك وقلبك يزهران»، واستمر حتى ١٠ تشرين الأول، تضمن ندوات ومحاضرات وأنشطة تفاعلية تجمع الأبعاد النفسية والاجتماعية والروحية والتكنولوجية.

وشددت الكلمات التي أقيمت على أن «الصحة النفسية ليست ترفاً بل ضرورة ومسؤولية جماعية»، وأن الرجاء هو الرسالة التي تمنع الإنسان من الانجراف رغم العاصفة.

«مختبر للرجاء ومجتمع ينمو فيه الشباب»

وأجمع المتحدثون على أن الجامعة ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة بل هي «مختبر للرجاء ومجتمع ينمو فيه الشباب» وتتشكل هوياتهم، ودورها أن توفر بيئة آمنة يتحدث فيها الطلاب عن معاناتهم من دون خوف أو وصمة، مؤكدين أن «طلب المساعدة ليس ضعفاً بل هو من أشجع الخطوات»، وأنه يكفي أحياناً أن يرى الإنسان الخطوة التالية بدل رؤية الطريق كله.

الإنسانية والصحة النفسية

كما تلاقت الكلمات على أن بناء نظام للصحة النفسية لا يمكن أن يكون مسؤولية القطاع الصحي وحده، بل هو «قائم على الحقوق وقريب من الناس والمجتمع»، ويحتاج إلى ثقافة جديدة قوامها الإصغاء لبعضنا البعض والترابط الإنساني، وأن «الإنسانية» هي الكلمة التي تلخص الصحة النفسية وتجمع بين العقل والقلب، فالرجاء ليس فكرة مجردة بل هو ما يجعل الحياة قابلة للحياة حتى حين يبدو أن كل شيء قد انتهى.

وتخلل الافتتاح شهادات حياة لطلاب ولوحات فنية.

تشرين الأول شهر الوردية أزهار ونباتات العذراء مريم حين تتحول الطبيعة إلى لغة للإيمان

صفات لطالما ارتبطت بصورة مريم الأم. وهنا أيضاً نرى كيف تتداخل خصائص النبات الطبيعية مع الذاكرة الشعبية، فيتحوّل استعماله اليومي إلى معنى رمزي وروحي.

دوّار الشمس: نور ووفاء

ربما لا توجد زهرة أكثر وضوحاً في رمزيتها من دوّار الشمس. فزهرتها التي تتجه نحو الضوء جعلتها، في بعض التفسيرات الرمزية، صورة للإنسان الذي يبحث عن النور ويتجه نحوه.

وفي السياق المسيحي، استخدمت هذه الصورة للتعبير عن توجّه المؤمن نحو المسيح، فيما تظهر مريم في بعض القراءات الروحية بوصفها طريقاً يقود إلى ابنها. وفي بعض مناطق أميركا اللاتينية، يدخل دوّار الشمس في الاحتفالات والمواكب الدينية، حاملاً معه معاني الفرح والإيمان والنور.



حداث مريم: حين تزرع الصلاة في الأرض

من أجمل ما ولّدته هذه الرموز تقليد «حداث مريم». وهي مساحات تزرع فيها، قرب الكنائس والأديرة والمزارات، نباتات وأزهار ارتبطت عبر التاريخ والتقاليد الشعبية بالعذراء مريم. لا تهدف هذه الحداث إلى الزينة وحدها، بل إلى تحويل الطبيعة نفسها إلى مساحة للتأمل والصلاة. فكل نبتة تحمل معنى، وكل لون يستدعي صورة، وكل رائحة يمكن أن تعيد إلى الذاكرة حكاية قديمة.

الطبيعة كتاب مفتوح للإيمان

ليست أزهار العذراء ونباتاتها مجرد مجموعة من النباتات التي ارتبطت باسم مريم عبر التاريخ.

إنها جسر بين الإيمان والطبيعة والذاكرة الشعبية. فالوردة يمكن أن تصبح صلاة، والزنبق بشارة، والبنفسج صورة للتواضع، والسوسنة تذكيراً بالألم، وإكليل الجبل رمزاً للوفاء، ودوّار الشمس صورة للبحث عن النور. ولعل أجمل ما في هذه الرمزية أن الطبيعة لا تبقى فيها خلفية صامتة للإيمان، بل تصبح جزءاً من لغته.

الأرض نفسها تصلي

في كل زهرة قصة، وفي كل رائحة ذكرى، وفي كل حديقة مريمية، تختبئ حكاية امرأة ما زالت حاضرة في وجدان المؤمنين باعتبارها أمّاً ورمزاً وذاكرة حيّة.

هكذا تتحول الطبيعة إلى كتاب مفتوح، تقرأ الأجيال في صفحاته قصة الإيمان، وتترك فيه، مع كل زهرة تزرع، أثراً جديداً من المحبة والرجاء.



جان م صدقه

السوسن الأبيض أو الزنبق الأبيض: علامة البشارة والنقاء

الزنبق الأبيض من أشهر النباتات المرتبطة بالعذراء مريم، ولا سيما في الفن المسيحي الذي يصوّر مشهد البشارة. وغالباً ما يظهر الزنبق إلى جانب العذراء أو الملاك جبرائيل، في إشارة إلى الطهارة والنقاء والقداسة. ومن هنا جاء ارتباطه بتعبير «زنبق البشارة»، كما عرّف في بعض التقاليد باسم Madonna Lily ولذلك وجد الزنبق مكانه في الكنائس والأديرة والحداث المريمية، وأصبح من النباتات المفضلة في تزيين بعض الاحتفالات المرتبطة بالعذراء.

السوسنة: زهرة الأحران السبعة

ارتبطت السوسنة، أو Iris، في بعض التفسيرات الرمزية بصورة العذراء الحزينة. وتبدو أوراقها الحادة، في بعض القراءات الرمزية، شبيهة بالسيف، الأمر الذي جعلها تستحضر آلام مريم، ولا سيما في ارتباطها بتقليد الأحران السبعة. وهكذا تحولت الزهرة، في بعض الحداث والمزارات المكرسة للعذراء الحزينة، إلى رمز للألم والصبر والثبات.

البنفسج: تواضع ينمو في الظل

زهرة صغيرة، هادئة، لا تحتاج إلى أن تكون صاحبة كي تلفت النظر. ولهذا ارتبط البنفسج، في الرمزية المسيحية وبعض التقاليد الأيقونوغرافية، بتواضع مريم وبساطتها وخضوعها لمشية الله.

وقد ظهر أحياناً بالقرب من العذراء في الأعمال الفنية بوصفه رمزاً لهذه الفضائل، كما أصبح من النباتات المرتبطة بما يعرف بـ «حداث مريم».

القטיפفة (الأذريون): ذهب مريم

تحمل القטיפفة في بعض التقاليد الشعبية اسم Mary's Gold، أي «ذهب مريم». وقد ارتبط هذا الاسم بالتكريم والفرح والزينة، وأصبحت أزهار القטיפفة جزءاً من بعض الاحتفالات والمواكب الدينية، ولا سيما في مناطق من أميركا اللاتينية. وهنا تتداخل الرمزية الدينية مع الذاكرة الشعبية، فتصبح الزهرة جزءاً من طقس جماعي للتكريم والاحتفال.

الخزامى: عطر الطهارة والسلام

يحمل الخزامى، برائحته الهادئة، رمزية ترتبط في بعض التقاليد الشعبية بالسكينة والنقاء والسلام الداخلي. وتتناقل بعض الروايات الشعبية قصصاً تربطه بالعائلة المقدسة وبالأماكن التي مرت بها، إلا أن هذه الروايات تنتمي إلى الموروث الشعبي أكثر مما تنتمي إلى عقيدة كنسية محددة.

إكليل الجبل: ذاكرة المحبة والوفاء

ارتبط إكليل الجبل، أو Romarin de Marie، في بعض التقاليد الشعبية بالعذراء مريم، وأصبح رمزاً للذاكرة والوفاء. وتروي حكايات شعبية أنه نما أو ازدهر في أماكن مرت بها العائلة المقدسة، وهي روايات تنتمي إلى الموروث الشعبي الذي أحاط بحياة مريم والعائلة المقدسة عبر الأجيال. ومن هنا اكتسب النبات معنى رمزياً يتجاوز رائحته واستخداماته، فأصبح مرتبطاً بفكرة التذكر وعدم نسيان من نحب.

البابونج: زهرة العزاء والبراءة

البابونج نبات عرفته الشعوب منذ زمن طويل، وارتبط في الطب الشعبي بالراحة والتهدئة والعناية.

وفي بعض التقاليد الشعبية، اقتربت رمزيتها من معاني الحنان والرعاية والسكينة، وهي

ارتبطت بالعذراء مريم، عبر القرون، عشرات الأزهار والنباتات التي اكتسبت معاني رمزية وروحية خاصة. كل زهرة لم تعد مجرد كائن جميل من الطبيعة، بل أصبحت، في التراث المسيحي والشعبي، لغة نعبّر عن فضيلة أو حالة روحية: الطهارة، والتواضع، والحزن، والفرح، والحنان، والرجاء. ولم تبق هذه النباتات حبيسة الكتب أو الأيقونات، بل دخلت إلى الحياة اليومية، وإلى حداث الأديرة والكنائس والمزارات، وإلى المواكب والاحتفالات الدينية في مناطق مختلفة من العالم.

وهكذا أصبحت الطبيعة، في الرمزية المريمية، أشبه بكتاب مفتوح تقرأ فيه الأجيال قصة مريم، لا بالكلمات وحدها، بل بالألوان والروائح والأشكال. ومن أجمل الأمثلة على هذه الرمزية لوحة بشارة العذراء مريم لليوناردو دا فينشي، حيث يظهر الزنبق الأبيض بوصفه رمزاً ارتبط طويلاً بطهارة السيدة ونقاؤها.

الورد - الوردة السريّة: حين تصبح المحبة صلاة

الورد من أكثر النباتات حضوراً في الرمزية المريمية. وترتبط بالعذراء ألقاب مثل «الوردة السريّة» Rosa Mystica، وهي صورة رمزية تعبّر عن جمالها الروحي ونقاؤها. كما ارتبط الورد عبر التاريخ بالصلاة والمحبة والتأمل، وأصبح جزءاً من تقاليد التكريم المريمي، خصوصاً في الاحتفالات والأعياد. ويرمز الورد الأبيض، في عدد من التقاليد الرمزية، إلى الطهارة والنقاء، بينما ارتبط الورد الأحمر بالمحبة والتضحية والألم.